المبحث الثَّاني

تحليل الظَّواهر الصَّوتيَّة في قراءة الحسن البصري[1]

عنوان البحث دليل من أدلة تخيُّل معطياته وأبعاده وتقسيم وتوزيع مفرداته ووضع عناوين أبوابه وفصوله قبل أن تقرأ صفحاته والوقوف غالبًا علىٰ إجماله دون تفصيلاته الخاصَّة بمادته العلميَّة التي تجدها في كلماته وعباراته، والدكتور/ سمير شريف ستيتيَّة[2] ومن خلال العنوان الوارد أعلىٰ الصَّفحة يرسم هذا الحدود التي يظهر فيها أنَّه نحَّىٰ الظَّواهر الأخرىٰ من صرفيَّة ونحويَّة جانبًا من دائرة البحث، فتركيز الدَّراسة في جانب واحد ربَّما يجعل الباحث أكثر سيطرة علىٰ بحثه وإحاطة ببداياته ونهاياته وأكثر فهمًا في استخراج نتائجه وتوصيَّاته، بخلاف تشعُّب الدِّراسات فربَّما يكون الأمر فيه سببًا من أسباب السَّهو وعاملاً من عوامل التَّقصير.

والمؤلِّف في هذا البحث قد جمع بين القديم والحديث، بين التُّراث والمعاصرة، حيث عرض لتلك الظَّواهر الصَّوتيَّة الخاصَّة بهذه القراءة مستعينًا بعلم الصَّوتيَّات الحديث وأجهزته.

فهو يعرض بإيجاز لباب واحد من أبواب اللغة، أو لواحد من أهم مستوياتها فيحاول من خلاله وضع الضَّوابط الخاصة بهذه القراءة ولكن في ضوء معطيات علم اللغة الحديث والتي ربَّما تتفق مع الدَّرس القديم أو تختلف دون وجود أي وجه من وجوه التَّضاد أو التَّخالف فهي في النِّهاية استنتاجات ووجهات نظر ربَّما تصيب أوتخطئ، وربَّما يكون عامل التَّطور النُّطقي من أهم أسباب هذا الاختلاف.

---

(1) استغرق هذا البحث من ص179–208 في العدد الثامن الصادر سنة 1415هـ–1994م.

(2) وهو أستاذ في قسم اللغة العربية – جامعة اليرموك – إربد.

وقد تمَّ تحليل هذه الظَّواهر الصَّوتيَّة في هذه القراءة عند المؤلِّف من خلال الفصل الثَّاني الذي يحتوي علىٰ عدَّة مطالب، حيث ذكر الفصل الأول بمطلبيه كتمهيد لهذه الدِّراسة تحت عنوان: (الحسن البصري: حياته ودرايته وقراءته) تحدَّث فيه ومن خلال مطلبين عن الحسن البصري: